IUGJEPS
Vol 27, No 4, 2019, pp 605 -631

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-02-06)، تاريخ قبول النشر (2018-06-25)

القدرة التنبؤية للحاجات النفسية في الميل للتطرف الفكري

أ. أماني محمد الفرجات [1,*]

أ.د. حسين سالم الشرعة [2]

[1] أخصائية نفسية في منظمة مينسوتا/مركز ضحايا التعذيب.

[2] قسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية - الجامعة الردنية، عمان/الأردن.

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: amanifarajat@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء القدرة التنبؤية للحاجات النفسية في الميل للتطرف الفكري. تألفت العينة من (85) متطرفاً فكرياً موقوفاً في مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية التابعة لمديرية الأمن العام، ضمن مظلة وزارة الداخلية؛ ممن هم متهمين بقضايا تتعلق بالتطرف الفكري والإرهاب. تم تطبيق مقياسان على أفراد العينة من المتطرفين الموقوفين، وهي: مقياس الحاجات النفسية، ومقياس الميل للتطرف الفكري. أظهرت النتائج أن أكثر الحاجات النفسية انتشاراً هما الحاجة إلى الإنجاز، ثم الحاجة إلى التقدير. كما أظهرت نتائج تحليل أموس إلى وجود قدرة تنبؤية للميل نحو التطرف الفكري، وقد كشف معامل المسار المعياري وجود تأثير لبُعد الحاجة للانتماء على الميل للتطرف الفكري.

وفي ضوء هذه النتائج يمكن التوصية بضرورة عمل بحوث نوعية تستهدف المتطرفين فكرياً والإرهابيين للوقوف على خبراتهم وتجاربهم الحياتية، وتفعيل رسالة عمان على ارض الواقع، وتضمين متغير الدراسة في بناء البرامج الوقائية والعلاجية من أجل الوقاية من الانحراف الفكري والسلوكي.

كلمات مفتاحية: الحاجات النفسية، التطرف الفكري.

THE ABILITY OF PSYCHOLOGICAL NEEDS IN PREDICTION OF INTELLECTUAL EXTREMISM

Abstract:

The study aimed to survey the predictive ability concerning the psychological needs for the tendency of intellectual extremism. Thus the sample was formed from 85 arrested extremists at Jordanian rehabilitation centers related to Jordan security department, within the umbrella of Ministry of Interior, who were interested in issues related to the intellectual extremism and terrorism. Two measurements were applied on the sample members from the arrested extremists; they are the psychological needs measurement, and the tendency to intellectual extremism measure. The results revealed that the most common psychological needs are the need of accomplishment then the need of appreciation. Amos analysis results revealed having a predictive ability for tendency towards the intellectual extremism, the standard path aspect showed having effect of the need of belonging to the intellectual extremism.

Within the framework of these results, it is recommended to make qualitative researches targeting the intellectual extremists and terrorists, for they are not considered as only members. For it is needed to reveal their life experiences in order to activate the theme of Amman as reality. In addition to including the study variables, the suggested protection program in establishing the protection programs for the aim of taking the needed protection from the behavioral and intellectual deviations. In addition to including the strategies mentioned in the aspects of the suggested attached protection program.

Keywords: Psychological Needs - Intellectual Extremism.

مقدمة

ينتشر التطرف حيث تنتشر الثقافة اللاعقلانية، وتنخفض مستويات الوعي (بشارة، 2015). فالمتطرف فكريا هو فرد عطل العقل الذي ميزه الله به عن سائر المخلوقات، فأنكر حريته الفكرية من جراء تغييبه للعقل وإعاقة عمله بصورته الجلية، كما أنه يمتلك تحيزات معرفية، ولديه كسل ذهني، وعجز عن استيعاب كل ما هو جديد، واندفاع أعمى متعدٍ للضوابط البشرية، وحجب للعقل عن تقدير العواقب الوخيمة، ويقين مطلق مستند إلى مبادئ راسخة متوارثة دون العمل على تحكيم المنطق في التسليم بها، كما أنه يتسم بضيق الأفق، وشلل الفهم، وسطحية الفكر، وحرفية السطر.

وقد أشار العلماء إلى أن أساس مشاكل التكيف التي تواجه العالمين أجمعين هو عدم تحقيق الإشباع لحاجاتهم النفسية، حيث إن تلبيتها هو المدخل الرئيسي لإحداث عملية التوازن متعدد الأوجه للفرد، بمعنى أن الشخصية لا تتوفر فيها سلامة الصحة النفسية والتي تُشير إلى توافق الفرد مع ذاته ومع بيئته ومع من حوله، إلا إذا تم تلبية هذه الحاجات، وشعور الفرد بأن حاجاته بالفعل قد تم إشباعها (القطناني، 2011). فمثلاً؛ عدم شعور الفرد بالأمن يؤدي به إلى محاولة إشباع هذه الحاجة بواحدة من الأساليب العصابية التالية: (1) خضوع يتمثل في التحرك نحو الناس: هو قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ضمن إطار المجتمع الذي يقطن فيه. (2) عدوان يتمثل في التحرك ضد الناس: السلوكات اللاجتماعية، والتي تُلحق الضرر بالناس. (3) ابتعاد يتمثل في التحرك بعيداً عن الناس: هو الانعزال الاجتماعي (العباسي، 2016).

وقد يكون سبب الحرمان والإحباط هو عدم إشباع الحاجات النفسية، وهذا الشعور بالإحباط يولد عدائية ضد الموضوع الذي يُدركه الفرد كمسبب لإحباطه ومصـــدره الأصلي، والذي هو المجتمع أو الدولة، رغم أنه يُمكن أن يكون والداه أو أساتذته هم السبب في حالة الإحباط التي يشعر بها، كأنهم يُعاقبون المصدر بما يفعلونه ضد أنفسهم والمجتمع. وقد لا يتجه الشباب بالعدوان نحو المجتمع، بل يتجهون به نحو الذات ويأخذ ذلك صورة الإدمان أو الاكتئاب أو غير ذلك من الاضطرابات النفسية.

وفيما يتعلق بعلاقة الحاجات النفسية بالتطرف؛ فإن هناك ستة مصادر للتطرف: أولها حرمان الحاجات الأساسية من غذاء سليم، وخدمات صحية، وتعليم، وعمل. أيضاً إنكار الحاجات الإنسانية كالحاجة إلى الأمن، والاعتراف بالهوية، وإعاقة المشاركة السياسية، وخبرات غير محدودة من إهانة الناس، والفجوة بين ما يعتقده الناس بأنهم يستحقونه وبين ما يمكن الحصول عليه، فهذه تمثل مخرجاً انفعالياً لمشاعر سلبية تتعلق بعدم الأمان والقهر وامتهان الكرامة، فهذه كلها أو بعضها قد تمثل خميرة للتطرف. أيضا استغلال ظروف الفرد الصعبة فيتم دعمه بمساعدة معينة أو وعود في سبيل انسياقه لتنفيذ خطط إرهابية وتطرفية. فالحرمان يؤدي للإحباط، ومن ثم إلى التطرف، فالإحباطات المتكررة نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الداخل والخارج ساعدت على نشوب التطرف بمختلف التوجهات والقناعات (بوخميس، 2010).

إن التطرف العنيف سلوك مميز يهدف إلى توفـير الرد على مشاكل ناتجة عن وجود حاجات معينة لدى الإنسان. إن الأنماط المختلفة للسلوك العنيف تتشكل وفقا للحاجة التي ينوي السلوك إشباعها. وغالبا ما يكون مصدر بلورة نمط سلوك معين هو البيئة الاجتماعية المحيطة وأحداث عدائية من الماضي التي تركت أثرها فـــي نفس الإنسان الصادر عنه السلوك.

إن الانضمام إلى حركة متطرفة لا ينجم عن الإيمان بأفكارها فقط، وإنما أيضاً للبحث عن التضامن والتماسك الاجتماعي؛ والعكس صحيح؛ حيث إن الفرد غالباً ما يؤمن بأفكار الحركة التي ينضم لها، حتى وإن لم يكن الهدف من الانضمام هو الفكر. من خلال ذلك تتبين أهمية طبيعة النظام الاجتماعي السياسي الهادف إلى اللجوء إلى الجماعة الجديدة أكثر من الإيمان بفكرها؛

فالفرد يلتحق بالجماعة ويتبنى فكرها، ليس بسبب الفكر ليتبنى الجماعة (بشارة، 2015). إن أكثر الأنظمة قابلية لإنتاج هاربين إلى الجماعات المتطرفة هي الأنظمة السلطوية، التي تحطم انتماء الفرد، ولا تعترف بحقوقه كمواطن، وبالتالي فإن الديمقراطية هي إحدى الأساليب الوقائية والعلاجية للتطرف والإرهاب (Wintrobe, 2006).

وقد أشار ماسلو إلى أهمية الأمن النفسي في عالم غير آمن، يتسم بعدم الاستقرار السياسي، والحروب، والصراعات، والصعوبات الاقتصادية، وعدم إمكانية التنبؤ بالمستقبل؛ مما يجعل الفرد يشعر بالعجز، والقلق، واليأس (محمد، 2008). حيث إن تفاقم الصراعات الناجمة عن التطرف ولد لدى الفرد قلقاً على المستقبل، فنجد تراجعاً في شعوره بالأمان والطمأنينة، ويتسع هذا القلق حتى يكاد أن يصبح روحاً للحياة، وبدل ما أن يكون دافعاً لجوانب راقية من سلوك الإنسان، يصبح هذا القلق في أحيان كثيرة عبارة عن نقمة ذات قوة معوقة للإنجازات (الحويلة وعبدالخالق، 2002). وقد أشار ماسلو إلى أن طريقتنا في مواجهة الضغوط تتوقف على النماذج المعرفية، فهذه النماذج تشكل صيغة نستقبل بها المعلومات الواردة إلينا، كما أشار إلى أن هذه النماذج تتكون من خلال التفاعل مع الوالدين والآخرين، وأنها تعمل بطريقة تلقائية لا شعورية، وأنها هي التي تحدد الاستراتيجيات المختلفة للتعامل مع المواقف المختلفة، فإذا كانت النماذج المعرفية سلبية فإن نظرة الفرد لذاته وللآخرين ولمستقبله ستكون سلبية وسيشعر بالتهديد، وتمتد هذه النظرة للمستقبل فيشعر بفقدان الأمل والتشاؤم (محمد، 2008).

إن ما تتميز به الدراسة الحالية أنها تنطلق من افتراض يستهدف البنية النفسية الخاصة بالمتطرف فكرياً، فالمتطرف فكرياً خلال مراحل حياته قد يعيش ظروفاً تعمل على تهيئته للتطرف بشكل لا واعٍ، من حيث تشكل تشويهاً في الإدراك المعرفي، إضافة إلى ذلك، فإن السياق الثقافي والاجتماعي قد يفرض بحد ذاته بيئة خصبة لتطوير التطرف الفكري كطرق دفاعية للتعامل مع الحاجات النفسية، حيث إن التعرف على العوامل الباعثة للتطرف لدى هذه الشريحة يعد خطوة مهمة في سبيل تحقيق رؤية أكثر وضوحاً للتنبؤ بميول الأفراد نحو التطرف من ناحية، ومعرفة تصورهم للأسس التي تبرر وجوده من ناحية أخرى، وأيضاً لتكوين سياق فكري يمكننا من فهم سبب تنامي هذه الإشكالية والتي جعلت الطريق ممهداً لنموها والاقتناع بوجود المبررات لقيامها، وتمحيص الحاجات النفسية الداعية إلى تنامي هذه المشكلة؛ كما يساهم في تقديم تصور يخدم المسؤولين في سبيل بناء البرامج التربوية والتثقيفية، وفي وضع الاستراتيجيات التي تُعنى بالوقاية والعلاج، إضافة لغرض التحقق من القدرة التنبؤية لهذا المتغير في الميل للتطرف الفكري؛ الأمر الذي استدعى أن يكون مجتمع الدراسة من مجموع النزلاء المتطرفين الموقوفين في مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية التابعة لمديرية الأمن العام، ضمن مظلة وزارة الداخلية؛ من المتهمون بقضايا تتعلق بالتطرف الفكري والإرهاب؛ كالترويج لأفكار متطرفة، والانتماء لجماعات متطرفة، والتخطيط للقيام بأعمال إرهابية.

مشكلة الدراسة

يُعتبر التطرف –وما ينتج عنه من إرهاب– إشكالية معقدة تتطلب تحليلاً عميقاً لإدراك مختلف أبعادها وملابساتها، بدءاً من توضيح موضوعي لمفهوم التطرف والإرهاب، وتحديد الفرق بينه وبين مدلول الجهاد والمقاومة المشروعة، إلى الأسباب الكامنة خلف هذه الإشكالية وما تفضي إليه من انحراف يجد مصادر لتشجيعه وتمويله، إذ يصيب أولاً عقل المتطرف نفسه.

وقد نظم مركز نيسان للتنمية السياسية والبرلمانية ورشة عمل بتاريخ 29 تشرين أول 2016 تحت عنوان "الخطة الوطنية لمجابهة التطرف"؛ وتم التحدث فيها عن الحجم الذي وصلت إليه ظاهرة التطرف في الأردن، حيث أشارت نتائج دراسة بريزات أن حوالي 5% من الذين تم الالتقاء بهم يعتبرون أن الجماعات المتطرفة لتنظيم داعش مثلاً يُعبر عن وجهة نظرهم، وبترجمة تلك

النسبة إلى أرقام فإن ما يقرب من 289 ألف شخص بالغ يعتبرون هذه التنظيمات المتطرفة تعبر عن وجهة نظرهم، وهذا رقم مُقلق جداً ويدعو للحذر، خاصة أنها أشارت إلى أن عينة الدراسة شملت الذكور من سكان المدن، وأن أغلبهم متعلمون، وينتمون لأسر دخلها الشهري هو 800 دينار أردني فما فوق (الغد، 2016).

كما أكدت دراسة لمركز البحوث الأمنية والأهلية في أمريكا أن معظم الشباب العرب الذين اعتنقوا أفكاراً متطرفة وتوجهوا للانضمام للعصابات أو لإحدى الجماعات المتطرفة والإرهابية المعادية للمجتمع، هم في الأصل شباب طبيعيون لم يستطيعوا تحقيق الإشباع لحاجاتهم النفسية كتحقيق الذات، والاستقلال والقيادة وغيرها في المجتمع الأم، مما دفع بهم إلى الانتماء لهذه الجماعات كطريقة للانتقام من ذاك المجتمع الذي أحبط إشباع حاجاتهم النفسية (BERNARD, 2005)

ومن الأسباب التي دفعت لتقديم هذا العمل، هي حقيقة تأثير الأمن الفكري في التقدم الحضاري، فإنما ترقى الأمم في ظل التفاعل الأيديولوجي، وأن أي محاولة للفصل بين الإنسان وفكره هو من أبشع المغالطات التي تقع فيها المجتمعات والتيارات الفكرية المختلفة. فبُعد النظرة الفاحصة على عدد من التجارب الاجتماعية والتاريخية التي بينت انغماس تلك المجتمعات في مفاهيم فاسدة كثيرة نأت بها عن جوهر المواطنة الحق، وأفرزت نتائج خطيرة على حياتها النفسية والمجتمعية، منها الانحراف الفكري وما ينتج عنه من انغلاق معرفي، وفكر متطرف، وإرهاب، كما أن الافتراض النظري لهذه الدراسة يدعم تفسير التطرف الفكري من منظور مجموعة من النماذج السيكولوجية العاملة في بنية المتطرف، إذ تعمل هذه النماذج على تسويغ الأفكار المتطرفة، أو تبريرها، أو امتلاك شخصية غير ناضجة هشة بنظامها النفسي الذي قد يؤدي دوراً في وقوع التطرف وما يرافق ذلك من السعي الدؤوب لأن تُشبع حاجة نفسية.

من هنا يبرز تساؤل مهم (هل يُمكن التنبؤ بالتطرف الفكري من خلال الحاجات النفسية؟)، بمعنى آخر؛ هل يُمكن أن تكون بعض الحاجات النفسية مولدة للتطرف الفكري؟ إن فهم التطرف الفكري وكيفية تكوينه والعوامل التي تُساهم في ظهوره تحتاج إلى عمق في التحليل، ولأن أغلب الدراسات ركزت على العوامل السياسية والاقتصادية في تحليل وفهم التطرف الفكري، وأهملت، إلى حد ما، دراسة البنية النفسية والاجتماعية المرتبطة بصعود فكر التطرف، واكتفت بمعالجة الجانب العسكري والتنظيمي فقط (أبو رمان، 2016)، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على القدرة التنبؤية للحاجات النفسية في الميل للتطرف الفكري. وتحديداً تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما الحاجات النفسية الأكثر شيوعاً لدى المتطرفين فكرياً؟
3. ما نسبة التباين الذي تُفسره الحاجات النفسية في تفسير الميل للتطرف الفكري لدى المتطرفين الموقوفين في السجون الأردنية؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية بما يأتي:

1. التعرف إلى الحاجات النفسية الأكثر شيوعا لدى المتطرفين فكريا.
2. التعرف إلى نسبة التباين الذي تفسره المخططات الحاجات النفسية مجتمعة في الميل للتطرف الفكري.

أهمية الدراسة:

إن ظاهرة التطرف بما تحمله من مضاعفات وأخطار وعواقب وخيمة على المجتمعات شدت إليها البحث العلمي، ولهذا فإن أهمية الدراسة تكمن في الجانبين التاليين:

الأهمية النظرية:

– تنبثق أهمية الدراسة من أهمية العينة، وحساسية ما يحملونه من أفكار وتأثيرها على المجتمع بأسره.

– تقديم معرفة نظرية؛ حيث هناك عدم وضوح في ديناميكية علاقة الحاجات النفسية في الميل للتطرف الفكري.

– محاولة لإثراء الأدب النظري من خلال بحث هذه العلاقة؛ حيث إن الدراسات التي تناولت هذه العلاقة قليلة عالمياً ونادرة محلياً، وحسب علم الباحثة تعتبر هذه الدراسة رائدة من حيث بحث إمكانية التنبؤ بالميل للتطرف الفكري من خلال الحاجات النفسية، علماً بأن دراسة هذه العلاقة غاية مهمة في ميدان العلاج النفسي، وربما علم الاجتماع، والسياسة.

– من المتوقع أن تقدم نتائج الدراسة معرفة علمية تخدم في إمكانية الكشف المبكر عن مظاهر التطرف الفكري، وتساعد في فهم إشكاليته، والعوامل التي تقف وراء هذا الميل.

الأهمية التطبيقية:

– التنبؤ بطبيعة العلاقة بين الميل نحو التطرف الفكري والحاجات النفسية سوف يساعدنا على وضع الخطط والبرامج الإرشادية والتربوية للتعامل مع هذه الظاهرة.

– توفير أدوات ذات خصائص سيكومترية مقبولة لقياس الميل للتطرف الفكري، وقد تعمل هذه الأدوات على إثراء التطبيقات التشخيصية للتطرف الفكري.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت على ما يلي:

– الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على المتطرفين فكرياً بحكم القانون والموقوفين لدى الجهات الأمنية في المملكة الأردنية الهاشمية.

– الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على السجون الأردنية.

– الحدود الزمانية: أُجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الصيفي من العام 2016/2015.

– المحددات الموضوعية: تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية طبقا للأدوات وخصائصها السيكوماترية، وكذلك المنهجية المستخدمة للإجابة، وجدية أفراد الدراسة في الإجابة على فقرات المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة.

الحاجات النفسية

يعتبر السلوك الإنساني مهما تعددت صوره مقيد بالحاجات التي تلح على الفرد لإشباعها وهي كثيرة وتوجهه إلى تحقيق أهدافه، ولقد برزت نظريات عديدة فسرت السلوك على أساس ذلك، ولعل نقطة البداية كانت النظريات المعرفية التي أكدت على دور الإدراك في تفسير ما لدى الفرد من حاجات ورغبات معينة (الكنج، 2010).

وتُعتبر الحاجة حالة من النقص النفسي الكلي أو الجزئي لدى الكائن العضوي، والتي تخلق لديه شعور التوتر وعدم الراحة، وخللاً في الاتزان العضوي والنفسي، ونشوء أنماط سلوكية تتنافى ومعايير الجماعة، فيسعى الشخص إلى إشباع الحاجة بهدف التخلص من التوتر والوصول إلى حالة من الاتزان النفسي (عباس وملحم، 2015).

وتعرفها كلاب (2015) بأنها افتقاد الشخص لشيء نفسي اجتماعي، يؤدي به إلى الشعور بالتوتر، مما يوجهه للقيام بسلوك معين لإشباع حاجته بهدف خفض التوتر، وتحقيق الاتزان النفسي. وتمر الحاجة بمراحل متعددة هي: الإشباع، ثم الكمون، ثم التوتر، ثم الإلحاح.

أهمية الحاجات النفسية ودورها في السلوك:

تُعد الحاجات النفسية المحرك الأساسي والموجه للسلوك البشري، فكل ما يصدر عن الفرد ما هو إلا استجابة هادفة لإشباع حاجاته ورغباته ودوافعه، حيث إن السلوك الإنساني هو غرضي وليس عرضي، فقد يلجأ إلى تغيير عاداته السلوكية بغية نيل إشباع أكبر للحاجات، أو لتجنب نقص الإشباع. ويرى موراي أن الحاجة تجعل الفرد يستجيب للضغوط إما بالمواجهة أو التجنب لإنهاء حالة عدم الإشباع. كما وأشار ماسلو إلى أن عملية فهم السلوك الإنساني تعتمد على مبدأ مفاده أن جميع السلوكات هادفة، ويُرجى منها إشباع حاجات نفسية. إن إشباع الحاجات ينتج عنه تحقيق توازن وسلامة نفسية، وعكس ذلك في حال الفشل في إشباعها (العباسي، 2016).

يرتكز الجانب النمائي خلال مراحل نمو الفرد المختلفة على مدى إشباع حاجاته النفسية، بقسميها الجسدي، والنفسي، حيث إن ضرورة إشباعها يحتل مكانة بارزة في عملية التوافق، فإشباع الحاجات الجسدية (كالجوع، والعطش، والراحة، والنوم) يحقق حالة الاتزان الجسدي للفرد، وعدم إشباعها يهدد حياته بالهلاك؛ أما الحاجات النفسية (كالحاجة إلى الشعور بالأمن، والتقدير، والقوة، والاستقلالية، والانتماء، والإنجاز) فإن إشباعها يحقق التوافق النفسي والاجتماعي، وعدم إشباعها يؤدي إلى خلل الاتزان الانفعالي في الشخصية (آلن، 2010).

وحسب ماسلو فإن الحاجات النفسية والاجتماعية تُسهم في بناء وتشكيل الشخصية الإنسانية ونموها بشكل سليم وسوي، وقد أشار الى تأثير القدرات والمهارات بالنمو الاجتماعي والانساني، والمساهمة بالاستبصار الذاتي والإدراك الواقعي للفرد بما يمكنه من إشباع حاجاته (مبروك، 2011).

إن نمط سلوك الشخص يعتمد وبدرجة كبيرة على الحاجة النفسية الهامة لديه، فالشخص الذي لديه حاجة السيطرة والزعامة فإنه يعمل على إشباعها من خلال ميله للأدوار التي فيها سيطرة على الآخرين، ويشعر بضيق عندما يرى بأن ليس له دور في قيادة الوسط الذي هو فيه، أما الفرد الذي لديه الحاجة للإنجاز، فإن سلوكه سيتجه نحو ما سيحقق له إشباع تلك الحاجة، فنراه جاداً فيما تُوكل إليه من مهمة، ودائم الحرص على إنجاز تلك المهمة بإتقان، وعلى التفوق، وبأن يكون في الطليعة، في المقابل، نجد أن نمط سلوك الفرد الذي لديه حاجة الاستقلالية هو عدم اعتماده على الآخرين، خصوصاً لدى اليافعين واليافعات، فأفراد هذه المرحلة العمرية يميلون إلى كلما يُثبت استقلاليتهم، ويثمنون معاملة الآخرين لهم التي تُشعرهم بالاستقلالية، وغالباً ما يكون لديهم حساسية عالية تجاه ما يمس استقلاليتهم (القطناني، 2011).

وتظهر على الفرد مظاهر عدم التوازن عندما يواجه إحباط يحول دون إشباعه لحاجاته، أو إشباعه لها بطريقة غير قويمة، أو بوقت ومكان غير مناسبين.

تصنيف الحاجات النفسية:

أولاً: الحاجات الأولية: تعتبر حاجات فطرية غير متعلمة أو استعدادات يولد الفرد مزوداً بها على اعتبار أنها وهي تلك الاحتياجات الأساسية أو العضوية أو الفسيولوجية ، مثل الحاجة إلى الطعام، والهواء، والماء، الجنس، ودرجة الحرارة المناسبة،

والراحة، والنوم، وغيرها. إن الحالات الفسيولوجية هي التي تعمل على إثارة هذه الحاجات، والتي تقوم على وظيفة المحافظة على بقاء النوع.

ثانياً: الحاجات الثانوية: وهي الحاجات الشخصية أو النفس–الاجتماعية، وهي حاجات مُكتسبة، وتمتاز بأنها دوافع معقدة، ووحدات تكوينية تعتمد في تكوينها على خبرات الفرد واتجاهاته وميوله، حيث إنها تنشأ في ظل الظروف البيئية المحيطة بالفرد وما يسيطر عليها من عادات وقوانين وأنظمة، كما أنها تتغير باختلاف الفرد، بمعنى أن الأفراد قد يختلفون في أنماط السلوك في الاستجابة للحاجة نفسها، ولا شك أن هذا الاختلاف يُمثل الفروق الفردية (المياحي، 2010).

النظريات المفسرة للحاجات النفسية:

اختلفت نظرة العديد من علماء النفس حول مفهوم الحاجة كقوة دفع للسلوك الإنساني والبشري، وكان أشهرها نظرية التدرج الهرمي عند إبراهام ماسلو Need-Hierαrch Theory Mαslow. قدم ماسلو نظرية تناولت الحاجات الإنسانية التي تحرك السلوك الإنساني، واتصفت بأنها ذات بُعد نمائي؛ وكانت نظريته توضح الحاجات على شكل نظام هرمي مبني على أساس أهمية الحاجة وقوتها؛ حيث إن قاع الهرم يحوي الحاجات الأقوى والتي تتطلب فورية الإشباع، أما قمة الهرم؛ فكلما ارتفعنا نحوها كلما قلت قوة الحاجات، ويسعى الفرد خلال تحقيقها حسب تسلسل هرمي معين، حيث يحوي قاع الهرم الحاجات الأقوى والتي تتطلب فورية الإشباع، أما قمة الهرم؛ فكلما ارتفعنا نحوها كلما قلت قوة الحاجات (المياحي، 2010).

كما أن الفرد لا يستطيع الانتقال إلى مستوى أعلى من الحاجات إلا بعد تلبية الحاجات الخاصة بالمستوى الذي يتواجد فيه، وذلك بسبب أثرها على دافعيته التي تنقله من مستوى لآخر. كما أشار ماسلو إلى أن الفرد الذي يمر صعودا في سلم الحاجات حتى يصل إلى مستوى الحب والانتماء، ثم الاعتزاز بالذات، يُصبح أكثر فهماً لذاته وتقبلا لها، وأقل انفصالاً عن نفسه، وبالتالي يصبح أكثر قدرة على الاندماج مع الآخرين، وأكثر حباً لهم، وأكثر تعاطفاً معهم (نور، 2007).

ويذكر (مبروك، 2011) أن قوة الحاجة ودرجة إلحاحها تتأثر بعاملين، هما:

1. مستوى الإشباع: حيث أنه كلما ارتفع مستوى إشباع وإلحاح الحاجة كلما قلت قوة هذه الحاجة كدافع وموجه لسلوك الشخص.
2. مستوى قوة المثير: حيث تتفاوت درجة إلحاح الحاجات وفقاً لأهميتها النسبية، فكلما ارتفعت درجة إثارة حاجة الشخص إثر مثيرات خارجية، كلما ارتفعت درجة إلحاح هذه الحاجة.

وقد تتلازم بعض الحاجات في عملية إشباعها، فموقف واحد أو سلوك معين قد يحقق أكثر من حاجة، أو أن تأخذ ترتيباً هرمياً يجعل لإحداها أسبقية الإشباع، أو قد تأخذ شكل التبعية عندما يتم رسم هدف قصير المدى يمثل إشباعه طريقاً ممهداً وموصلاً لهدف رئيسي، كالفرد الذي يريد تحقيق الشعور بالتقدير من خلال تطويره للحاجة إلى النجاح (الظفيري، 2012). وقد أشار ماسلو إلى أن معنى الحياة يعد بنية أولية تقوم عليها الدوافع عموماً، وأنه يتشكل ضمن الحاجات الأولية التي يسعى الإنسان لإشباعها، فهو سمة أو خاصية إنسانية، وليس وليد الظروف الاجتماعية، بل جوهري أو أساسي (Frαnzier & Steger, 2005).

ويرى ماسلو أن الإنسان لديه سبعة أنظمة من الحاجات مرتبة على شكل تدرج هرمي، والشكل (1) يوضح ذلك.

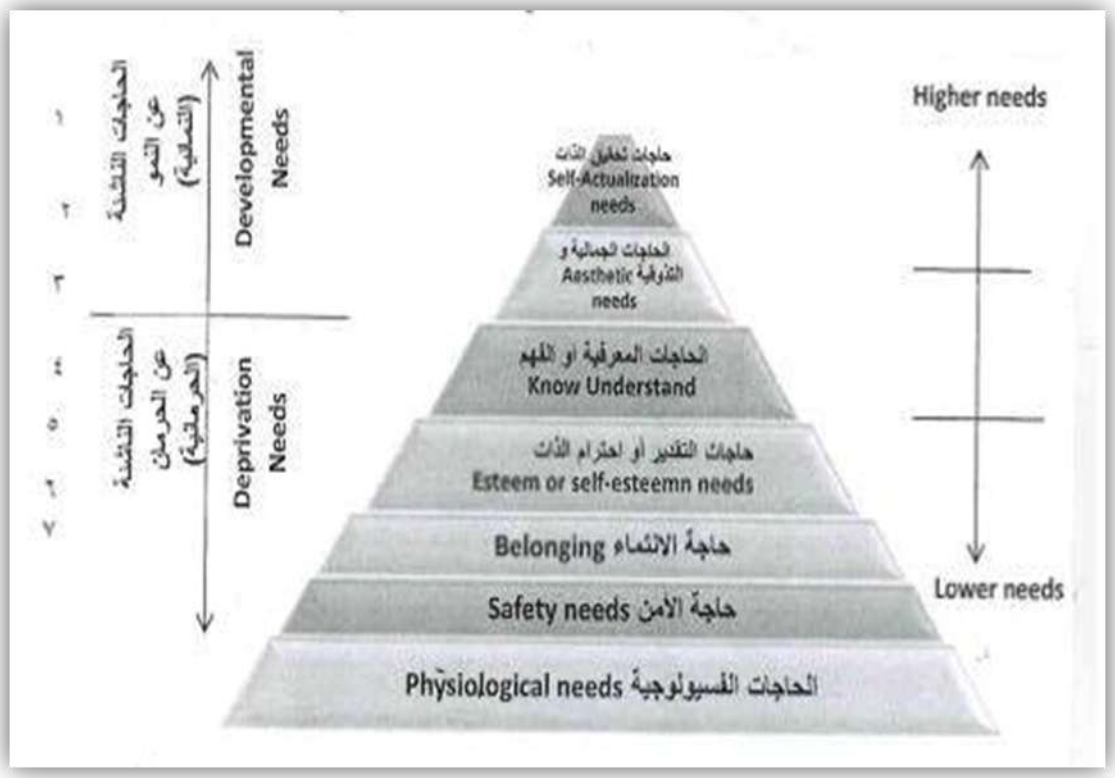

شكل (1): هرم ماسلو للحاجات النفسية (المياحي، 2010)

كما قسم ماسلو الحاجات إلى مجموعتين، وفق تنظيم هرمي مكون من سبعة مستويات:

المجموعة الأولى: الحاجات الأساسية أو الحرمانية Bαsic Needs: وتتضمن الحاجات الأربعة الأولى؛ وهي: (الحاجات الفسيولوجية، وحاجة الأمن النفسي، وحاجة الانتماء والحب، وحاجة تقدير واحترام الذات).

المجموعة الثانية: الحاجات النمائية Developmentαl Needs وتتضمن حاجات: تحقيق الذات، والمعرفية، والجمالية (المياحي، 2010).

وقد لخص ماسلو الفرق ما بين الحاجات العليا والحاجات الدنيا كالتالي:

– كلما ارتفعت الحاجة كلما كان ظهورها متأخراً في عملية التطور؛ فالحاجات العليا متأخرة الحدوث نسبياً.

– إن طرق إشباع الحاجات العليا غير محدودة؛ حيث إنه لا يوجد حد أعلى من الإشباع، بعكس الحاجات الدنيا ذات المحدودية في طرق الإشباع.

– إن للحاجات الدنيا علاقة بالبقاء أكثر من تلك التي للحاجات العليا، وهذه العلاقة غير مباشرة بدرجة أكبر وأقل ارتباطاً بالإشباع، وبالتالي فإنها أقل إلحاحاً. وبالرغم من ذلك، إلا أن إشباعها مرغوب فيه بدرجة أكبر، لأن إشباعها يؤدي إلى السعادة بشكل أكبر (Frαnzier & Steger, 2005).

مستويات الحاجات النفسية في التنظيم الهرمي:

أولاً: الحاجات الفسيولوجية Physiologicαl Needs: هي حاجات ذات صلة مباشرة بضروريات البقاء على قيد الحياة؛ كالحاجة إلى الطعام، والراحة، والنوم، والإخراج، والمأوى، كما وتشمل الحاجة إلى الجنس للمحافظة على بقاء النوع. تأخذ

الحاجات الفسيولوجية مكان القمة في إلحاحها على الفرد حتى يتم إشباعها بدرجة مناسبة؛ ولهذا تُعتبر هذه الحاجات دافعاً قوياً للعمل، فعند وصولها لدرجة معقولة من الإشباع.

ثانياً: حاجات الأمن أو الحماية Security or Sαfety Needs: فالأمن هو شعور الفرد بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى وضعه وثقته بنفسه، فإشباعها يؤكد بأنه يعيش في بيئة آمنة، متحررة من الخطر. وتتضمن حاجات الأمن: الحاجة إلى البنية، والنظام، والأمن، والقابلية للتنبؤ، ولا تتم تلبية الحاجات إلا ضمن بيئة اجتماعية، حيث إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي توفر للطفل فرصاً لإشباع حاجاته المختلفة، فلو وُفقت في الإشباع كانت اتجاهات الفرد وسلوكاته نحو الجماعات مقبولة، إنها أولى الدوافع النفس–اجتماعية التي توجه السلوك البشري وتحركه نحو غايته، ومن أهم الحاجات الواجب إشباعها في مراحل الطفولة المبكرة؛ حيث إن أثرها يستمر مع الفرد في طور حياته اللاحقة؛ فقد يكون يشعر بالأمن في غمار بيئة غير آمنة، تحمل تهديداً وخطراً (عقل، 2009).

وقد حدد ماسلو ثلاثة أبعاد أساسية للشعور بالأمن النفسي هي: (1) الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمحبة مع الآخرين (2) الشعور بالعالم كوطن وبالانتماء له. (3) الشعور بالسلامة والسلام وغياب مهددات الأمن (الخطر،العدوان،الجوع). تُعد هذه جميعها مطالب أساسية لإشباع حاجة الأمن النفسي لدى الفرد، وبالتالي الطمأنينة النفسية، أما عدم إشباعها يؤدي به إلى الشعور بالرفض، والوحدة، وبأن العالم يمثل تهديداً (خويطر، 2010). فقد ذكر ماسلو مجموعة من الأعراض صنفها في ثلاث زملات تعد أساساً للشعور بعدم الطمأنينة النفسية، وهي: (1) شعور الفرد بالرفض وبأنه شخص غير محبوب وأن الآخرين يعاملونه بقسوة واحتقار. (2) شعور الفرد بأن العالم يمثل تهديداً وخوفاً وقلقاً. (3) شعور الفرد بالوحدة والعزلة والنبذ. وأشار ماسلو إلى أن طريقة تحقيق الأمن النفسي تتوقف على طبيعة الشخص وعلى مرحلة نموه، ولكن أهم تلك الطرق تتم من خلال تجنب الشخص مصادر التهديد، والقلق، والألم، والبحث عن الطمأنينة (عقل، 2009).

إن تصنيف ماسلو هذا يقوم على اعتبار الشخص غير الآمن هو من يعاني من مشاعر العزلة والوحدة والنبذ الاجتماعي وبالتالي إدراك العالم كمصدر تهديد وخطر، وهذه الأعراض عندما تستقل نسبياً عن مصادرها الأصلية تصبح سمة ثابتة إلى حد كبير، ويصبح الفرد في المراحل العمرية اللاحقة غير مطمئن حتى لو توفرت له سبل الحياة والأمان طالما أنه لم يخبر في طفولته الطمأنينة النفسية الملائمة. وفي هذا الصدد؛ فقد أكدت دراسة هينز Hαines (2002) بأن عدم الشعور بالأمن يؤدي إلى انخفاض الدافعية نحو الإنجاز.

وللحاجة إلى الأمن شقان، الأمن الداخلي: وهو التوافق النفسي؛ أي القدرة على إدارة الصراع ومواجهة الأزمات، والحفاظ على بقائه، وإشباع حاجاته الأولية؛ من غذاء، ونوم، وجنس، ودرء الخطر. والأمن الخارجي : وهو التوافق الاجتماعي؛ أي القدرة على التلاؤم مع البيئة، والتوفيق بين مطالب الغريزة، والعالم الخارجي، والأنا الأعلى (عقل، 2009).

ثالثاً: حاجات الانتماء والحب Belonging & Love Needs: وتُعرف أيضاً بالحاجات الاجتماعية Sociαl Needs. ولا بد للإشارة إلى أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين بشكل مطلق، فهو دائم الرغبة في الشعور بالانتماء للآخرين، حيث يكتسب ذاتيته ومكانته الاجتماعية، عندئذ يشعر بالصفاء النفسي والراحة، أيضاً الرغبة في أن يحظى بقبول الآخرين له، أي أنه يريد الشعور بأنه مطلوب ومرغوب، وأن الآخرين بحاجته. ويكون إشباع هذه الحاجات عن طريق شعور الفرد بأنه عضو في جماعة، له علاقات طيبة بأفرادها، ويُسهم في تحقيق أهدافها (قشحة، 2013).

إن الأسرة هي أول جماعة ينتمي إليها الفرد، ثم تتسع دائرة الانتماء لتشمل سياقات أخرى إضافية، فينتمي للرفاق، وللعمل، وللجماعات الدينية، أو السياسية، أو الاجتماعية، أو الرياضية.

تعد الفردية مناقضة للانتماء، إلا أن الانتماء لا يُنكر فردية الشخص، ولا يحرمه من الاستقلالية، بل إنه يعمل على إبراز الشخصية الاجتماعية للفرد ضمن إطار المجتمع، والإبقاء على الهوية والحرية المسؤولة، والفردية التي لا تخضع للسيطرة، أو حتى الاستسلام لإرادة المنتمى إليه. ويعد الانتماء أمر اختياري، يُعمّل به في سبيل تحقيق الاندماج مع الآخرين، ولتحقيق شعور الاستحسان الاجتماعي، والتقبل، والارتباط، والمكانة الاجتماعية، والثقة بالنفس، وبعدم الوحدة، وبعدم الضعف، وبأن لدى الفرد من يقدم له الدعم، وبأنه جزء من جماعة يتلمس منها الحماية والمساعدة، وتحميه من أي خطر أو أذى، وتربطه بهم مصالح مشتركة تدفعه إلى أن يأخذ ويعطي، وتساعده على تلبية مراده وغاياته، وفي المحافظة على هويته الشخصية، والتي تميزه عن الآخرين، كما أنه بحاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع تقديم يد العون لغيره بهذه الأمور في بعض الأحيان (الرفاتي، 2016).

رابعاً: حاجات التقدير والاحترام Esteem or Ego Needs: يُشير تقدير الذات Self-Appraisal إلى بحث الفرد عن ذاته، وآماله، وتطلعاته المستقبلية، وميزاته، ومكانته بين الآخرين، وهذا البحث يؤدي إلى سيطرة حاجة التقدير على حياته، وأن تحقيق هذه الحاجة يؤدي إلى شعور الفرد بأنه موضع تقبل، وثقة، وذو مكانة وشهرة، ومركز اجتماعي، وذو كفاءة، وتميز، وسداد. وتنتج هذه المشاعر عادةً من الانغماس في الأنشطة التي تُعتبر نافعة اجتماعيا (كلاب، 2015). وبشكل منظم أكثر، فإن هذه الحاجات تتكون من: (1) احترام الذات: وتشمل الثقة بالنفس، والاستقلالية، والحرية، وإشباع هذه الحاجات يقود بالفرد إلى الشعور بالقدوة، وبأنه مفيد وضروري في هذا العالم. (2) تقدير الذات: أن يكون الفرد محط تقدير من الآخرين، يعترفون به، ويُشعرونه بأنه مهم لهم.

إن الشقين مكملان لبعضهما؛ فقد يشعر الفرد بالضعف والانهزامية والنقص بالرغم من إشباع الحاجة إلى الاحترام من الآخرين، إلا أن السبب يعود إلى عدم إشباع حاجة الاحترام والتقدير الذاتي، والذي هو أكثر أهمية بالنسبة للإنسان (زايد، 2006).

خامساً: حاجات تحقيق الذات Self-Actualization (الإنسانية الكاملة): وهي استمرارية تحقيق الفرد لإمكانياته، وقدراته، ومواهبه، باعتبار ذلك تحقيقاً لرسالة وأداء لها، وكمعرفة تامة بطبيعة الفرد وتقبله لها، وكاتجاه غير متوقف نحو التكامل والتعاون داخل الفرد، فبعد إشباع الحاجات السابقة الذكر فإنه يبقى أمام معظم الناس رغبتهم في العمل الخلاق وإنجاز الأعمال ذات النفع كدليل على الحاجة للتعبير عن الذات، ورغبة في ابتكار شيء خاص به دون غيره (مورتنس وشولمر، 2005). فحاجات تحقيق الذات تشمل تطوير القدرات الكامنة، والمهارة، والإبداع، والمعرفة، والابتكار، وتحقيق أقصى طموح. وقد استبدل ماسلو مفهوم تحقيق الذات بمصطلح آخر هو الإنسانية الكاملة، والمقصود بها قدرة الفرد على الحب، والسمو، والعلو، والتجريد (القطناني، 2011). إنها الحاجة الأكثر سمواً والتي تجعل الفرد يستمر في الكفاح ليكون "أفضل ما يكون".

ومن أبعاد تحقيق الذات؛ الحاجة إلى الإنجاز Achievement Need: وهي حاجة الفرد إلى بلوغ النجاح في أنماط النشاط المختلفة، خاصة التنافس مع الآخر. تظهر هذه الحاجة من خلال ميل الفرد إلى التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في مختلف نشاطاته، وكل ما يشترك فيه ويقدمه حسب قدراته وإمكانياته، حيث إن كل فرد يستطيع عمل شيء بما

لديه من استعدادات، وقدرات، وإمكانات، وذلك من توظيفها توظيفاً جيداً (كلاب، 2015: 43). إن الحاجة المتعلقة بالإنجاز تضمن الحاجة إلى فهم العلاقات، والأنظمة، والعمليات التي تحدث في البيئة، والتي يتم التعبير عنها بالأفكار والنظريات (قشحة، 2013: 10).

إن الفرد ذا الحاجة العالية للإنجاز لديه دافع داخلي للتحسن، وميل إلى تبني أسلوب حل المشكلات، ورغبة قوية في العمل للوصول إلى نتائج ناجعة، حيث يظهر وكأن لديه هاجس وحيد لأن يحقق هدفه وبنجاح، فهو لا يرضى بأنصاف الحلول، ولا يترك العمل نصف مُنجز، ولا يكون راضياً عن نفسه حتى يبذل أقصى طاقته في سبيل تحقيق النجاح، كما وتكون لديه الرغبة في التحدي، وتحمل المسؤوليات والقيام بمهام ليست سهلة في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة، والرغبة في الحصول على التغذية الراجعة عما يقوم به من مهام، كما ويرسم أهدافاً يغلب عليها التحدي والصعوبة، والرغبة في المكوث في العمل لوقت طويل، ومحاولة البحث عن فرص جديدة لاستغلالها في القيام بمهام وتحديات مثيرة، فهو يميل إلى المهام المصبوغة بالتحدي لمهاراته وقدراته. بعكس الفرد ذو الدافعية الأقل للإنجاز، فهو أقل اهتماماً بنتائج العمل، وأقل درجة في تحمله للضغوط (أبو شيخة، 2000).

سادساً: الحاجات المعرفية (حاجات الفهم والمعرفة) Know & Understαnd Needs

وهي أحد الحاجات النمائية العليا التي ميزها الله بالإنسان عن باقي الكائنات الحية، والتي قد تكون أقل إلحاحاً عليه مقارنة بالحاجات السابقة. وتظهر هذه الحاجات لدى الفرد بعد إشباع متطلبات حاجاته الأساسية، وتتجلى هذه الحاجات في رغبة الفرد واندفاعه نحو الاستزادة المعرفية؛ عن طريق توظيف أنماط التفكير العلمي للتعرف إلى المعاني والأحداث والرموز، أيضاً من خلال انتهاز الفرص التي تُتاح له للقيام بمختلف الأنشطة الاستطلاعية والاستكشافية (المياحي، 2010). وقد أشار ماسلو إلى ارتباط حاجة الفهم والمعرفة بإشباع الحاجات النفسية؛ أي أن الفهم والمعرفة أداتان تُستخدمان لاتخاذ القرار، والتغلب على العقبات، وحل المشكلات، وبالتالي إتاحة الفرص لإشباع الحاجات الأساسية.

وتعد الحاجة إلى الاستطلاع أحد مظاهر الحاجات المعرفية، وهي دافع أو حاجة غريزية في الطبيعة البيولوجية للكائنات الحية، حيث إنها حاجة مشتركة بين الإنسان والحيوان، وتتمثل في كونها حب ورغبة ملحة لاستطلاع الأشياء ومعرفتها، واكتشاف المحيط وتفحصه أو الاستفسار عنه، والبحث عن مثيرات جديدة والسعي نحو المعرفة، حيث تتضمن: (أ) الاستجابة الإيجابية للعناصر الجديدة أو الغريبة أو المتعارضة أو الغامضة في البيئة والتحرك نحوها ومحاولة استكشافها أو تناولها وتفحصها. (ب) حاجة الفرد ورغبته في مزيد من المعرفة لنفسه ولبيئته. (ج) تفحص البيئة بحثاً لمزيد من المعرفة النفسية ولبيئته. (د) المثابرة في فحص واستكشاف المثيرات من أجل مزيد من المعرفة (كلاب، 2015).

سابعاً: الحاجات الجمالية Aesthetic Needs

وهي أحد الحاجات النمائية العليا، والتي تتميز بنوع من النظام وسمو الذوق الذي يتجسد في الموضوعات الحسية، والعلاقات الاجتماعية، وأنماط السلوك، فضلاً عن تفتح الأفق العقلي والنفسي والوجداني لدى الفرد؛ فعلى سبيل المثال، رؤية المناظر الخلاقة قد تجذب مشاعر الفرد وأحاسيسه بسبب ما قامت به هذه الحاجة من جذب للمشاعر، أيضاً تعمل على إثارة حماسه أو إحساسه بالتذوق الجمالي، ثم إبداعه، مما يؤدي ذلك إلى استجابة سلوكه لها إيجاباً بعد إشباع حاجاته كلها، وبالتالي تحقيق الاتزان القوي الذي تُبنى عليه شخصيته التي يتناوب الناس في استشعار صور ومعاني الجمال والإحساس بها، وبثها في

حياة ذلك الإنسان وتذوق قيمها الكامنة؛ بحيث تُصبح حياته جميلة، خالية من كل أشكال التشويه والقبح؛ بهدف تنمية التذوق والحس الجمالي وصولاً إلى حالات الاستمتاع والحفاظ على الجمال، والزينة، والابتكار، والإبداع (المياحي، 2010).

ويرى أبو دوابة (2012) بأنه ليس ضرورياً أن يسلسل الإنسان حاجاته كما أوردها ماسلو، فربما تكون حاجة الأمن عند بعض الأفراد هي أولى من الحاجات الفسيولوجية، أو أن حاجة تحقيق الذات أولى من حاجة الأمن؛ فالعلماء والخبراء يتمتعون أكثر بإتقان أعمالهم وقضاء وقت أكبر ممكن في عزلة عن الآخرين، فهناك من عاش في عزلة وضيق، ولكنه أبدع وتفوق. كما أنه لا يُمكن الأخذ بالهرم بمنأى عن كل ما يحيط بالفرد من عوامل، فكم من أفراد كانوا مفتقدين للحاجات الفسيولوجية والأمنية ولكنهم استطاعوا أن يحققوا ذاتهم ويحصلوا على احترام الآخرين بالرغم من كل ما يحيط بهم من ضغط وخوف وحرمان، بل اتخذوا من تلك الأشكال من الإحباط والحرمان المختلفة وسيلة تحدي، وإخضاع الآخر لتحقيق الذات وتقدير الآخرين، وتحصيل مكاسب معنوية ذاتية لهم ولشعبهم؛ مثلما يحصل في فلسطين.

إن الإنسان خير بطبيعته، لكن إن وجد التطرف في فكره فإنه يكون نتاج وجود توترات من مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ على رأسها الأسرة؛ فإذا ما فشلت في تربيته، وصقل شخصيته، وجعله قادراً على إحكام عقله، وعلى تحقيق ذاته وممارسة دوره المنوط به، فإنه سيُصاب بالقلق والتوتر نتيجةً لعدم توافقه مع الجماعة، وشعوره بعدم الانتماء لها، وإحباط عملية إشباع حاجاته النفسية، وبذلك تتحرك مشاعر الغضب والتوتر لديه، مما يدفعه إلى التمرد النفسي، وتكوين أفكار تتعارض والقيم الاجتماعية، ونشوء استجابات متطرفة؛ فإما يقبل الشيء قبولاً مطلقاً، أو يرفضه رفضاً مطلقاً، بغض النظر عن صحة الشيء أو فحواه.

إن حرمان الفرد من إشباع حاجاته يؤدي به إلى البحث عن أمكنة أخرى لتحقيق الإشباع؛ كالانتماء إلى جماعات متطرفة (آلن، 2006).

ثانياً: الميل للتطرف الفكري

يُعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي من الصعب تحديدها، نظراً لمعناها المتمثل في تجاوز حد الاعتدال، حيث إن حد الاعتدال نسبي يختلف باختلاف المجتمعات ونسقها القيمي، فما يُعد تطرفاً في مجتمع قد يعد مألوفاً في مجتمع آخر، وما كان يُعد تطرفاً في الماضي قد يكون اعتدالاً في الحاضر؛ كحال الأنبياء والفلاسفة والعلماء في العصور القديمة، الذين كان يُنظر إليهم على أنهم متطرفون، وكان السبب هو استباقهم لتلك العصور والمجتمعات. إن الاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية، والثقافية، والحضارية، والدينية، والسياسية التي يمر بها المجتمع. حيث إن التطرف عبارة عن "أيدولوجيا" تتموقع بعيداً عن الاتجاهات الرئيسية السائدة في المجتمع، أو تتعارض مع المعايير الاجتماعية والأخلاقية بين غالبية الأفراد، ومن أشكاله: التطرف السياسي، والديني، والأيديولوجي، والاجتماعي، والاقتصادي (العياشي، 2016).

وبحسب علم النفس المعرفي؛ فإن التطرف الفكري عبارة عن عملية عقلية معرفية تعيق صاحبها على تقبل الاختلاف في الرأي (لمبارك، 2009).كما أنه خروج فكر الفرد أو الجماعة عن حد الاعتدال، وعما هو متعارف عليه من أفكار لدى المجتمع (المسيري، 2012). كما يُعد أحد مظاهر التلوث الفكري، والذي يسعى فيه المتطرف لإلغاء الآخر؛ إما بضمه إلى خطته إن استطاع، أو بمحوه من الوجود (العصاري، 2004). كما يُعد التطرف أحد أشكال الانحراف الأيديولوجي، فالانحراف مادته الفكر، وهو الركيزة الأساسية التي تحدد الإطار المرجعي للأفراد والجماعات، فهو كل سلوك يخالف المعايير الاجتماعية (الرواشدة، 2015).

ويُقصد بالمتطرف إحصائياً بأنه الذي يقع على نهايتي طرفي منحنى التوزيع الاعتدالي لكل ظاهرة اجتماعية، فيما يعني سياسياً: اليمين المتطرف واليسار المتطرف، ويعني دينياً: المتشددين في الدين، والملحدين. ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد طائفة دينية تطلق على نفسها (متطرفة)، ولا يوجد حزب سياسي يصف نفسه (متطرفاً)، يمينياً كان أم يسارياً.

وقد فسر وينتروب Wintrobe (2006) التطرف على أنه فكر وسلوك عقلاني، وأن الجماعات المتطرفة وأعضاءها عقلانيون، من حيث إنهم يكافحون في سبيل تحقيق أهدافهم من خلال البحث عن أفضل الطرق لتحقيقها، وفي كيفية جعل الإعلام يتناول تحركاتهم وأفعالهم ويترقب ما سيؤولون إليه، أيضاً إلى كيفية غرس هذه الجماعات لمشاعر الانتماء في نفوس أعضائها، فتجعل من مشاعر التضامن الاجتماعي لغة تخاطب بينهم.

ويعرفه الخواجة (2016) بأنه موقف الفرد المتشدد والمتسم بالقطيعة لما هو شائع ومألوف عند الاستجابة للمواقف الاجتماعية التي تهمه، والموجودة في بيئته التي يعيش فيها هنا والآن؛ وقد يكون التطرف إيجابياً في القبول التام، أو سلبياً في اتجاه الرفض التام، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما. فقد يأخذ الفرد صورة الانسحاب والعزلة ورفض التعامل مع الواقع كما هو، وقد يكون عكس ذلك تماماً؛ أي التزام الدفاع عن قيم ومعتقدات واستخدام كافة الوسائل من أجل تجسيدها في الواقع.

وعرف بشارة (2015) التطرف بأنه رفض التسوية أو الحل الوسط، والذي يمكن من التعايش، على الرغم من علم المتطرف بأن رفضه سيؤدي لإحباط أي خطة عمل، ولصراعات. أيضاً هو احتكار الحقيقة، ورفض أي مساومة عليها، وقمع الرأي الآخر، ورفض التسامح والتعددية، وعدم إمكانية التفاوض. إن ما يميز الأفكار المتطرفة هو يقين حاملها بأنها مطلقة، وإيمانه بها بما يجعلها أكثر قدسية من الأخلاق، ومبادئ العدل، وحقوق الإنسان. إنها تتضارب مع الواقع القائم، وتمنح الذات حق تجاوز المبادئ الأخلاقية. إن الكارثي في المتطرف أنه لا يقبل المواطنة، ولا حتى الحلول الوسط.

كما أن المتطرف غير ناضج في استجاباته، وفاقد للمرونة مع الموضوعات والمواقف المختلفة في بيئته، وأن التطرف في الفكر يُعد مؤشراً من مؤشرات سوء التوافق لدى الفرد (الليل، الشميشري، 2013). وقد أشار سويف (المشار إليه في أبو دوابة، 2012) إلى أن الشخص الناضج يكون قادراً على أن يتدرج في استجابته الانفعالية، وأنه يستطيع أن يغضب بدرجات ويفرح بدرجات، ويتحرك من طرف إلى الطرف الآخر بالتدريج، بعكس الشخص غير الناضج الذي تصدر عنه استجابات بطريقة الكل أو اللاشيء، وينتقل فجأة أو باندفاع.

وترى الباحثة أن المثقف الذي يكره كل المتدينين ويمقتهم ويزدري منهج حياتهم لا يختلف عن المتدين المتطرف الذي يزدري العلمانيين ويسبهم ويمقت طريقة حياتهم، ففهم الاختلاف الثقافي والديني مسألة حضارية ومدنية وقيمية ولا يمكن تجاوزها أو التقليل من شأنها.

أشكال التطرف الفكري

– التطرف الأيديولوجي: المبالغة المتزمتة في التمسك بمجموعة من الأفكار، والتي قد تكون اقتصادية، أو سياسية، أو عقائدية، أو اجتماعية، حيث إن الشخص كونه متيقناً تمام اليقين من امتلاكه الصحة المطلقة، والرافضة للجدل، مما يودي به للانفصال عن النسيج الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وللعيش بمعزل عن بنيته الثقافية والمجتمعية، وبالتالي المعاناة من غربة الذات والمجتمع.

– التطرف الاجتماعي: البعد عن الأعراف والمُثل والتقاليد والعادات في المجتمع سواء كان هذا البعد سلباً أو إيجاباً.

– التطرف السياسي: مواقف الفرد المتشددة نحو الموضوعات السياسية، ومحاولته فرض آرائه السياسية على الآخرين، ورغبته في تحدي السلطة والتمرد عليها.

– التطرف الديني: "التشدد والمغالاة في الأمور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال، وذلك بالخروج على التعاليم الدينية السمحة والتعصب للرأي إلى الحد الذي يجعله لا يرى رأياً صحيحاً غير ما يعتقده من أفكار وآراء" (بشارة، 2015).

محكات تشخيصية للتطرف الفكري والإرهاب

أشار الشرعة (2016) إلى المحكات التالية:

1. الأيدولوجية المتطرفة: أهم ما يُميز فكر الجماعات الإرهابية هو الإقصاء للآخر وعدم الاعتراف بمن يُخالف هذه الجماعات من حيث الأيدولوجية، وقد يأتي هذا الاختلاف على أسس دينية أو عرقية أو مذهبية.
2. مخالفة أحكام القانون الدولي: تستهدف الجماعات الإرهابية تعريض أرواح بشرية بريئة للخطر، أو تهديد ممتلكات وحريات الآخرين من أجل الحصول على أهداف سياسية أو مذهبية أو مادية، وهذا مُخالف للقانون الدولي الذي لا يسمح بمثل هذه السلوكات.
3. النية والقصد في التدمير: العمليات الإرهابية لا تأتي صدفة أو ردة فعل على موقف طارئ، وإنما هناك تخطيط مسبق مبني على فكر متأصل ضد جهة معينة، وهذا ما يميز سلوك العنف عن السلوك الإرهابي؛ فالعنف قد لا يكون مخططاً له وإنما ردة فعل جاء نتيجة موقف، بينما هناك نية مسبقة لدى الجماعات الإرهابية لإلحاق الأذى والتدمير بمن يُخالفها.
4. فرض الرأي على الآخر: الجماعات الإرهابية لا تقبل الحوار ولا تؤمن به، وإنما تسير وفق استراتيجية (هذه شروطي وعليك تنفيذها).
5. الشعور بالعزلة والاستهداف: هناك شعور جمعي لدى أفراد الجماعات الإرهابية بأنهم مستهدفون، وغير مقبولين من الفئات المجتمعية الأخرى، وأن الآخرين يضمرون لهم الشر والحقد والكراهية، مع أن الجهة التي يُوجه إليها السلوك الإرهابي لم تظهر أي سلوك ضدي نحو الجماعة الإرهابية.
6. السلوك الإرهابي موجه للمدنيين: وهذا واضح من إجماع التعريفات المختلفة للإرهاب على أنه يستهدف الآخرين العزل، وأن عملياته لا توجه للجيوش أو المقاتلين. ولهذا فإن الجماعات الإرهابية تعتبر قتل أو تهديد المدنيين وسيلة مشروعة لتحقيق أهداف تلك الجماعات سواء كانت أهداف سياسية، أو طائفية، أو عقائدية، أو غيرها من الأهداف.
7. تدمير الآخر وتدمير الذات: جميع الحركات الإرهابية تسعى لتدمير الآخر، وفي سعيها هذا فإنها تدمر ذات أفرادها وليس تدمير الجماعة بحد ذاتها، فهي تُضحي بأفرادها من أجل تدمير الآخر مع الإبقاء على الجماعة الإرهابية قائمة بقيادتها وتكوينها.

وبالرغم من الاختلافات الأيديولوجية بين الحركات المتطرفة إلا أنها تشترك في عدة سمات أساسية منها: معارضة فكرة الحل الوسط مع الطرف الخصم، والاعتقاد الراسخ في سلامة مواقف الحركة، وتأييد استخدام العنف لتحقيق أهدافها ومبادئها التي تؤمن بها، والنزعة القوية نحو تشويه الخصم، وعدم التسامح مع الجماعات المنشقة داخلها (Wintrobe, 2006).

الدراسات السابقة:

إن الدراسات التي تناولت الحاجات النفسية وعلاقتها بالميل للتطرف الفكري نادرة، لذا سيتم عرض الدراسات التي ما أمكن الحصول عليها ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتم عرض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة:

أجرى بريان Bryαn (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الانتماء السياسي والعنصرية الحزبية، وتكونت العينة من (225) طالباً وطالبة من الطلبة الخريجين وغير الخريجين من الجامعات الأمريكية شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية. أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين العنصرية والانتماء السياسي العرقي.

وأجرى أبو دوابة (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة الاتجاه نحو التطرف بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، وتكونت العينة من (617) طالباً وطالبة، بواقع (288) طالباً، و(329) طالبة. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية للاتجاه نحوالتطرف (بكل أشكاله) والحاجات الاقتصادية، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا ما بين الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي والحاجة إلى تحقيق مكانة اجتماعية، ووجود فروق دالة إحصائيا في الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي، لصالح الكليات العلمية.

وأجرى الأديب (2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن الأبعاد النفسية والمفاهيم ذات العلاقة بالانتماء السياسي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لكل مصدر تطرق لأي شكل من أشكال الانتماء، وخاصة الانتماء السياسي. أشارت النتائج إلى أهمية الانتماء السياسي في تفسير الكثير من المصطلحات ذات العلاقة بالتواصل الاجتماعي والعلاقات بين–الشخصية، وبكل أبعادها الفكرية والانفعالية والمعرفية، كما أشارت النتائج إلى أهمية ودور الانتماء السياسي في تحليل العديد من السلوكات الاجتماعية السياسية لدى الأفراد مثل التطرف، والتعصب، والرأي العام وغيرها، وبكل تبعاتها الإيجابية والسلبية.

وأجرى شقفة (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة الاتجاهات السياسية (الليبرالية "التحررية"، والراديكالية، والمحافظة، والفاشية) بكل من الانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في قطاع غزة، وتكونت العينة من (450) طالباً وطالباً، منهم (230) طالباً و(170) طالبة ممن هم في الجامعات الرئيسة الأربع بمحافظات غزة؛ وهي: (جامعة الأقصى، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة القدس المفتوحة). أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الإنتماء السياسي وكل من الراديكالية، والليبرالية، والفاشية، كما وأشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الانتماء السياسي والمحافظة.

وأجرى بينارد Benαrd (2005) دراسة هدفت إلى التعرف على أهم دوافع وحاجات الشباب المنتمي للجماعات المتطرفة، والتعرف على أهم عوامل الاستقطاب لدى الجماعات المتطرفة، والتعرف على الطرق الأنجح في الابتعاد عن التطرف، والتعرف على الوسائل الممكنة لانسحاب الشباب من الجماعات المتطرفة، وقد طُبقت على عينة مكونة من (354) شاباً وشابة من المنتمين وغير المنتمين لجماعات متطرفة وسجناء على قضايا تطرف. كانت أبرز النتائج أن الشباب يتجه للانتماء للجماعات المتطرفة لأنه قد فشل مسبقاً في الانتماء لجماعات مدنية بمجتمعه، أو أنه قد رُفض من قبل الجماعات المدنية كالمدرسة الثانوية، أو الجامعة، أو عدم قدرته على تحقيق ذاته بين أقرانه، وأن وجود صديقاً وصديقة من خارج جماعة التطرف هو أهم عامل للإنسحاب من الجماعات المتطرفة، وأن زيادة الوعي غير المتطرف والمعلومات الدينية المعتدلة يساعدعلى الانسحاب من جماعات التطرف.

وأجرت عفيفي (2002) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة التطرف بأنواعه المختلفة في الحاجة إلى تحقيق الذات، وتكونت العينة من (200) طالباً وطالبة من جامعةعين شمس. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التطرف وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات.

التعقيب على الدراسات السابقة

من الواضح أنه قد تفاوتت الدراسات السابقة في أهدافها وتساؤلاتها وفرضياتها، وأدواتها وعيناتها، وقد استفادت الباحثة منها في بلورة الإطار النظري للدراسة الحالية، بالإضافة إلى وضع الأسئلة المناسبة لها.

كما تناولت الدراسات السابقة حاجات متفرقة ومنفردة لتبيان علاقتها بالتعصب والجمود الفكري كدراسة عفيفي (2002)، ودراسات قد ربطتها بالاتجاهات السياسية كدراسة بريان Bryαn (2016)، والأديب (2012)، وشقفة (2011). إلا أن هناك دراسات قد ربطت الحاجات بالميل للتطرف الفكري، لكنها تناولت الحاجات الاجتماعية والاقتصادية أكثر من النفسية؛ كدراسة أبو دوابة (2012)، وعفيفي (2002).

فيما يتعلق بعينة الدراسة، فقد لاحظت الباحثة أن عينات الدراسات السابقة كانت معتمدة على طلبة الجامعات.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تناولت عينة لديها أفكار وسلوكات متطرفة ومضادة للمجتمع، وهذا لم تتطرق له الدراسات السابقة بنفس منهجية الدراسة، كما أنها تميزت بالربط بين عدد من المتغيرات في الميل للتطرف الفكري، أيضاً تناولها أكثر من مخطط معرفي، وعامل شخصي، وأكثر من حاجة نفسية، بعكس الدراسات السابقة التي كانت تتفرد بواحدة منها وربطها بالتعصب أو الجمود الفكري أو التسامح.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة الأدب النظري، ومقاييس الدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهجية الدراسة: انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي.

ثانياً: مجتمع الدراسة

وهو مجموع النزلاء المتطرفين الموقوفين في مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية التابعة لمديرية الأمن العام، ضمن مظلة وزارة الداخلية؛ ممن هم متهمين بقضايا تتعلق بالتطرف الفكري والإرهاب؛ كالترويج لأفكار متطرفة، والانتماء لجماعات متطرفة، والتخطيط للقيام بأعمال إرهابية، والبالغ عددهم (147) متطرفاً موقوفاً.

ثالثاً: عينة الدراسة

تم اختيار عينة متيسرة من مجتمع الدراسة بلغ عددها (100) من المتطرفين فكرياً الموقوفين في مراكز الإصلاح، وتم استبعاد (15) اســتمارة، ويبين الجدول (1) وصف عينة الدراسة.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر والدخل والمستوى التعليمي

العمر	الدخل بالدينار الأردني	المستوى التعليمي			المجموع
		الثانوية فما دون	الدبلوم	الجامعي	
30 سنة فما دون	200 فأقل	14	1	1	16
	201-400	2	2	3	7
	401 إلى 600	4	1	1	6
	601 فأكثر	2	2	1	5
من 31إلى44 سنة	200 فأقل	3	1	1	5
	201-400	3	1	1	5
	401 إلى600	3	2	1	6
	601 فأكثر	2	2	1	5
من 45 إلى60 سنة	200 فأقل	2	1	1	4
	201-400	3	2	3	8
	401 إلى 600	5	1	3	9
	601 فأكثر	6	1	2	9

رابعاً: أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياسان، وهي: (مقياس الحاجات النفسية، ومقياس الميل للتطرف الفكري). وفيما يلي توضيح لإجراءات إعداد أدوات الدراسة وكيفية التحقق من مناسبتها لأغراض الدراسة:

1. مقياس الحاجات النفسية: تم تطوير مقياس الحاجات النفسية بالاستناد للأدب النظري المتعلق بالموضوع والإطلاع على الدراسات المتوفرة؛ مثل دراسة أبو دوابة (2012)، ودراسة القطناني (2011)، ودراسة الكنج (2010)، ودراسة عقل (2009). وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (21) فقرة. وُزعت على (4) أبعاد، هي: (الحاجة إلى الأمن النفسي، الحاجة إلى الانتماء، الحاجة إلى التقدير، الحاجة إلى الإنجاز). ولكل فقرة سلم خماسي للإجابة (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا).

صدق المقياس: تم إيجاد مؤشرات صدق المقياس باستخدام الطرق التالية:

- صدق المحتوى

تم عرض المقياس بصورته الأولية، والمكون من (21) فقرة، على (10) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس الإكلينيكي في الجامعات الأردنية. حيث طُلب منهم الحكم على دقة الصياغة اللغوية وسلامتها، وعلى وضوح الفقرة ومناسبتها للهدف النهائي من المقياس. وقد تم اعتماد إجماع ثمانية من المحكمين لقبول الفقرة والإبقاء عليها كما هي، وتعديلها في حال اقترح اثنان من المحكمين التعديل. ولم يتم حذف أي فقرة، وجرى تعديل بعض الفقرات بناء على رأي المحكمين.

- **الصدق التمييزي**

تم استخراج دلالات الصدق التمييزي من خلال تطبيق المقياس على مجوعتين: الأولى (15) متطرفاً بحكم القانون، والثانية (15) شخصا غير متطرف، تم اختيارهما من خارج أفراد الدراسة، وتمت المقارنة بين متوسطات أداء المجموعتين على المقياس باستخدام اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المجموعتين، والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2): نتائج اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين على مقياس الحاجات النفسية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق في المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتطرفون	15	58.21	1.08	25.08	−32.23	*0.00
غير المتطرفون	15	33.13	1.32			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

أشارت نتائج الجدول (2) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين المتطرفة وغير المتطرفة في الحاجات النفسية، فقد بلغت قيمة ت (−32.23) ومستوى الدلالة (0.00)، وبالنظر إلى المتوسطات يتضح أن متوسط المجموعة المتطرفة (58.21) أعلى من متوسط المجموعة غير المتطرفة (33.13).

- صدق البناء

تم حساب دلالات صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تضم (30) فردا متطرفا بحكم القانون، تم اختيارهم من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة بالدلالة الكلية للمقياس، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول رقم (3): قيم معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس الحاجات النفسية بالدرجة الكلية على المقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.66**	5	**0.65	9	**0.70	13	0.62**	17	0.70**	21	0.69**
2	**0.70	6	**0.71	10	**0.65	14	0.67**	18	0.77**		
3	0.68	7	**0.69	11	**0.63	15	0.70**	19	0.72**		
4	0.68	8	**0.77	12	**0.69	16	0.65**	20	0.60**		

** ذات دلالة احصائية عند (α= 0.01)

يتضح من الجدول (3) أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.60 – 0.77) وهي جميعاً قيم دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) وتعتبر مؤشرات جيدة للحكم على صدق الأداة. كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين الأبعاد ببعضها وبالدلالة الكلية للمقياس، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4): قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الحاجات النفسية ببعضها البعض وبالدرجة الكلية

المجال	الحاجة إلى الأمن النفسي	الحاجة إلى الانتماء	الحاجة إلى التقدير	الحاجة إلى الإنجاز	الكلي
الحاجة إلى الأمن النفسي	–				**0.79
الحاجة إلى الانتماء	**0.66	–			**0.76
الحاجة إلى التقدير	**0.69	**0.72	–		**0.80
الحاجة إلى الإنجاز	**0.66	**0.70	**0.66	–	**0.73

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.01$).

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معامل الارتباط بين الأبعاد دالة إحصائيا، وتراوحت بين (0.66 – 0.72)، بينما تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس من (0.73 – 0.80) وجميعها دالة إحصائيا، وهذا مؤشر على صدق البناء للمقياس. وبذلك؛ فإن المقياس بصورته النهائية تكون من (21) فقرة.

ثبات مقياس الحاجات النفسية

تم استخراج معامل الثبات باستخدام الطرق التالية: طريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من (15) متطرفاً فكرياً من مجتمع الدراسة، ومن خارج العينة، حيث تم تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على نفس العينة بفاصل زمني بلغ اسبوعين، وتم إيجاد معاملات الارتباط بين التطبيقين، كذلك تم إيجاد معاملات ارتباط كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية، والجدول (5) يبين نتائج الثبات.

الجدول (5): معاملات الثبات للمقياس بأبعاده الفرعية ودلالته الكلية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وطريقة التجزئة النصفية

البعد	عدد الفقرات	إعادة الاختبار	كرونباخ الفا	التجزئة النصفية
الحاجة إلى الأمن النفسي	6	0.67	0.67	0.70
الحاجة إلى الانتماء	5	0.65	0.70	0.80
الحاجة إلى التقدير	5	0.70	0.80	0.77
الحاجة إلى الإنجاز	5	0.77	0.79	0.81
الكلي	21	0.72	0.79	0.76

تشير نتائج الجدول (5) إلى أن معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا تراوحت بين(0.67–0.80)، وعلى الدرجة الكلية (0.79)، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) . وقد تراوحت قيم معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بين (0.70– 0.81)، وبلغت للدرجة الكلية (0.76)،وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وتراوحت معاملات ارتباط إعادة الاختبار بين (0.65–0.77)، وبلغت للدرجة الكلية (0.72). وهذا مؤشر على دقة المقياس.

تصحيح مقياس الحاجات النفسية

يتكون المقياس بصورته النهائية من (21) فقرة، موزعة على (4) أبعاد، تتم الإجابة على كل فقرة وفق سلم إجابات خماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على المتطرف، وقد تم تحويل سلم الإجابات إلى درجات على النحو التالي: دائماً = 5، غالباً = 4، أحياناً = 3، نادراً = 2، أبداً = 1، هذا في حال الفقرات الإيجابية؛ والتي تشير إلى وجود حاجة نفسية،

ويتم عكس الدرجات لسلم الإجابات عندما تكون الفقرة سلبية؛ أي تشير إلى عدم وجود حاجة نفسية، وبذلك فإن الدرجة الكلية التي يُمكن أن يحصل عليها المتطرف على المقياس تتراوح بين (21 – 105) درجة، وتم اعتبار الدرجة (64) فما فوق درجة القطع ومؤشر لمستوى مرتفع من الحاجات النفسية، والتي تمثل (33%) من الدرجة الكلية للمقياس. وفيما يتعلق بالفقرات، فقد تم توزيعها توزيعاً عشوائياً لتجنب ما يطلق عليه الاستعداد أو التهيؤ للاستجابة set Response.

2. مقياس الميل للتطرف الفكري

تم تطوير مقياس التطرف الفكري بالاستناد للأدب النظري المتعلق بالموضوع والإطلاع على الدراسات المتوفرة؛ مثل دراسة الرواشدة (2015)، ودراسة الليل والشميمري (2013)، ودراسة أبو دوابة (2012)، ودراسة فياض (2008). وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (34) فقرة. وُزعت على (4) أبعاد، وهي: (التطرف السياسي، والتطرف الاجتماعي، والتطرف الديني، والتطرف الأيديولوجي). ولكل فقرة سلم خماسي للإجابة (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا).

صدق المقياس: تم إيجاد مؤشرات صدق المقياس باستخدام الطرق التالية:

– صدق المحتوى

تم عرض المقياس بصورته الأولية، والمكون من (34) فقرة، على (10) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس الإكلينيكي في الجامعات الأردنية. حيث طُلب منهم الحكم على دقة الصياغة اللغوية وسلامتها، وعلى وضوح الفقرة ومناسبتها للهدف النهائي من المقياس. وقد تم اعتماد إجماع ثمانية من المحكمين لقبول الفقرة والإبقاء عليها كما هي، وتعديلها في حال اقترح اثنان من المحكمين التعديل. ولم يتم حذف أي فقرة، وجرى تعديل بعض الفقرات بناءً على رأي المحكمين.

– الصدق التمييزي

تم استخراج دلالات الصدق التمييزي من خلال تطبيق المقياس على مجوعتين: الأولى (15) متطرفاً بحكم القانون، والثانية (15) شخصا غير متطرف، تم اختيارهما من خارج أفراد الدراسة، وتمت المقارنة بين متوسطات أداء المجموعتين على المقياس باستخدام اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المجموعتين، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين على مقياس التطرف الفكري

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق في المتوسطات	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتطرفون	15	100.55	1.40	41.11	−23.23	*0.00
غير المتطرفون	15	59.44	1.81			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

أشارت نتائج الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين المتطرفة وغير المتطرفة في التطرف الفكري، فقد بلغت قيمة ت (−23.23) ومستوى الدلالة (0.00)، وبالنظر إلى المتوسطات يتضح أن متوسط المجموعة المتطرفة (100.55) أعلى من متوسط المجموعة غير المتطرفة (59.44).

– صدق البناء

تم حساب دلالات صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تضم (30) فردا متطرفا بحكم القانون، تم اختيارهم من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة بالدلالة الكلية للمقياس، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول رقم (7): قيم معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس التطرف الفكري بالدرجة الكلية على المقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.76**	7	**0.76	13	**0.75	19	0.76**	25	0.71**	31	0.76**
2	**0.75	8	**0.76	14	**0.72	20	0.69**	26	0.77**	32	0.64**
3	**0.65	9	**0.74	15	**0.64	21	0.75**	27	0.70**	33	0.70**
4	**0.71	10	**0.80	16	**0.69	22	0.65**	28	0.65**	34	0.80**
5	**0.88	11	**0.82	17	**0.70	23	0.62**	29	0.70**		
6	**0.76	12	**0.73	18	**0.82	24	0.64**	30	0.74**		

** ذات دلالة احصائية عند (α= 0.01)

يتضح من الجدول (7) أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.64 – 0.88) وهي جميعاً قيم دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) وتعتبر مؤشرات جيدة للحكم على صدق الأداة. كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين الأبعاد ببعضها وبالدلالة الكلية للمقياس، والجدول (8) يوضح ذلك:

الجدول (8): قيم معاملات الارتباط بين أبعادمقياس الميل للتطرف الفكري ببعضها البعض وبالدلالة الكلية

المجال	السياسي	الاجتماعي	الديني	الأيدولوجي	الكلي
السياسي	–				0.87
الاجتماعي	0.65	–			0.77
الديني	0.65	0.71	–		0.70
الأيدولوجي	0.66	0.65	0.70	–	0.71

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0.01).

يتضح من الجدول (8) أن جميع قيم معامل الارتباط بين الأبعاد دالة إحصائيا، وتراوحت بين (0.65 – 0.79)،بينما تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس من (0.56 – 0.84) وجميعها دالة إحصائيا، وهذا مؤشر على صدق البناء للمقياس. وبذلك فإن المقياس بصورته النهائية تكون من (34) فقرة.

ثبات مقياس التطرف الفكري

تم استخراج معامل الثبات باستخدام الطرق التالية: طريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من (30) متطرفاً فكرياً من مجتمع الدراسة، ومن خارج العينة، حيث تم تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على نفس العينة بفاصل زمني بلغ اسبوعين، وتم إيجاد معاملات الارتباط بين التطبيقين، كذلك تم إيجاد معاملات ارتباط كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية،والجدول (9) يبين نتائج الثبات.

الجدول (9): معاملات الثبات للمقياسبأبعاده الفرعية ودلالته الكلية باستخدام معادلة كرونباخ ألفاوطريقة التجزئة النصفية

البعد	عدد الفقرات	إعادة الاختبار	كرونباخ الفا	التجزئة النصفية
السياسي	7	0.70	0.74	0.78
الاجتماعي	7	0.78	0.79	0.83
الديني	8	0.62	0.82	0.79
الأيديولوجي	12	0.71	0.86	0.82
الكلي	34	0.73	0.81	0.80

تشير نتائج الجدول (9) إلى أن معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا تراوحت بين(0.74–0.86)، وعلى الدرجة الكلية (0.81)، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) . وقد تراوحت قيم معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بين (0.78–0.82)، وبلغت للدرجة الكلية (0.80)،وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وتراوحت معاملات ارتباط إعادة الاختبار بين (0.62–0.78)، وبلغت للدرجة الكلية (0.73). وهذا مؤشر على دقة المقياس.

تصحيح مقياس الميل للتطرف الفكري

يتكون المقياس بصورته النهائية من (34) فقرة، موزعة على (4) أبعاد، تتم الإجابة على كل فقرة وفق سلم إجابات خماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على المتطرف، وقد تم تحويل سلم الإجابات إلى درجات على النحو التالي: دائماً = 5، غالباً = 4، أحياناً = 3، نادراً = 2، أبداً = 1، هذا في حال الفقرات الإيجابية؛ والتي تشير إلى وجود تطرف فكري، ويتم عكس الدرجات لسلم الإجابات عندما تكون الفقرة سلبية؛ أي تشير إلى عدم وجود ميل لتطرف فكري، وبذلك فإن الدرجة الكلية التي يُمكن أن يحصل عليها المتطرف على المقياس تتراوح بين (34 – 170) درجة، وتم اعتبار الدرجة (103) فما فوق درجة القطع ومؤشر لمستوى الميل للتطرف الفكري، والتي تمثل (33%) من الدرجة الكلية للمقياس. وفيما يتعلق بالفقرات، فقد تم توزيعها توزيعاً عشوائياً لتجنب ما يطلق عليه الاستعداد أو التهيؤ للاستجابة set Response.

إجراءات الدراسة:

تم الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة لإجراء الدراسة، ثم تم التأكد من صلاحية أدوات الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها، ثم قامت الباحثة بتوجيه خطاب إلى الجهات الأمنية المحددة متضمناً السماح بتطبيق أدوات الدراسة على العينة المستهدفة، والتي تم العمل معها بعد الموافقة على الخطاب، وقد تم التطبيق من قبل باحث يعمل في أحد مراكزها. وقد تم توضيح بعض النقاط المطلوبة له، وتوضيح هدف وأهمية هذه الدراسة، وأهمية التوضيح لأفراد العينة بأن البيانات سرية، وحثهم على التعاون والإجابة بكل صدق، والتأكيد على عدم ترك أية فقرة دون إجابة، ثم تجميع الأدوات. وتم ذلك في المراكز الإصلاحية التي تُعنى بإعادة التأهيل، وبعد الانتهاء من التطبيق مباشرة، تمجمع المقاييس وترقيمها وترتيبها، ثم قامت الباحثة بتفريغ البيانات

وتصحيحها ورصد الدرجات التي حصل عليها كل فرد من أفراد العينـــة على كل عبارة من عبارات المقياسين (الحاجات النفسية، والميل للتطرف الفكري)، واستبعاد الاستجابات غير الصالحة والتي بلغ عددها (15)، وتـــم حـــساب الدرجة الكلية لكل مقياس، ثم قامت الباحثة بجدولة النتائج باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وبرنامج أموس ليصبح من اليسر معالجتها إحصائياً.

التحليل الإحصائي

تم استخدام برنامج أموس، وبرنامج الرزم الإحصائية SPSS-Version:21 لتفريغ البيانات ومعالجتها كما يلي:

أ.الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحقق من صدق وثبات الأدوات:

– معامل ارتباط بيرسون: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس،وثبات التجزئة النصفية

– معامل سبيرمان – براون: لتعديل طول المقياس في ثبات التجزئة النصفية

- الاتساق الداخلي؛ معامل كرونباخ ألفا للثبات.

ب– الأساليب الإحصائية المستخدمة في الإجابة على أسئلة الدراسة:

1. الإحصاء الوصفي: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية.

2. الإحصاء الاستدلالي: اختبار (ت) (t-test)،وتحليل التباين المتعدد (ONE-WAY MANOVA) ، وتحليل الانحدار، واختبار شافيه للمقارنات البعدية.

3. تحليل المضمون لمحتوى المقابلات.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلّقة بالسؤال الأول: "ما الحاجات النفسية الأكثر شيوعاً لدى المتطرفين فكريا؟"

تمّ إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع أبعاد الحاجات النفسية، وتمّ ترتيب هذه الأبعاد تنازلياً وفقاً لدرجة شيوعها. والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل بعد من أبعاد الحاجات النفسية مرتبة تنازلياً

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	النسبة المئوية
الحاجة إلى الإنجاز	3.71	0.69	متوسط	%74
الحاجة إلى التقدير	3.34	0.63	متوسط	%66
الحاجة إلى الأمن	3.24	0.46	متوسط	%65
الحاجة إلى الإنتماء	3.20	0.45	متوسط	%64

ثانياً: النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني: "ما نسبة التباين الذي تُفسره الحاجات النفسية في تفسير الميل للتطرف الفكري لدى المتطرفين الموقوفين في السجون الأردنية؟"

تم استخدام برنامج أموس لفحص القدرة التنبؤية بين التأثيرات الداخلية للعوامل، وتم اختبار العلاقات المباشرة بين المتغيرات في النموذج الافتراضي، والجدول (11) يوضح ذلك:

جدول (11): العلاقات المباشرة بين متغيرات النموذج الافتراضي

المتغيرات	البعد	التقدير	معامل المسار المعياري	الخطا المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الحاجات النفسية	الانتماء	0.96	0.39	0.85	6.02	*****

يتضح من الجدول (11) وجود تأثير مباشر لحاجة الانتماء من الحاجات النفسية على التطرف الفكري؛ حيث بلغت قيمة المسار المعياري (0.39)، وبلغت قيمة (ت) (6.02).

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج السؤال الأول: "ما الحاجات النفسية الأكثر شيوعاً لدى المتطرفين فكريا؟"

أشارت النتائج إلى أن أكثر الحاجات النفسية شيوعاً هما الحاجة إلى الإنجاز، ثم الحاجة إلى التقدير. فيما يتعلق بالحاجة إلى الإنجاز فيمكن تفسير ذلك بأن شعور الإحباط يتولد من فشل إشباع الحاجة، وهذا الشعور يتجه بكامل قوته تجاه مصدر الإحباط كسبيل لنزع الإشباع، وبالتالي يَعمد المتطرف إلى إثبات الذات، وتحقيق الرغبة في الشعور بالاعتماد على نفسه، والتفوق على الآخرين بصورة سلبية كوسيلة انتقامية، وإبراز قوته من خلال الفرض على المجتمع بالأخذ بأفكاره التي يعتقد أنها تعمل على تحقيق التحسن المطلوب من وجهة نظره. وتتمثل الحاجة إلى التقدير برغبة المتطرف في الحصول على مكانة اجتماعية وقبول وتقدير من خلال الاختلاف عن الآخرين، لكنه لا يعي بأن هذا الاختلاف سلبي.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عفيفي (2002) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التطرف وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات، مؤكدةً على دور الحاجات الاقتصادية في تطرف الأفراد. كما اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو دوابة (2012) التي أشارت إلى أن أكثر الحاجات النفسية ارتباطاً إيجابياً بالاتجاه نحو التطرف هي الحاجات الاقتصادية.

ثانيا: مناقشة نتائج السؤال الثاني: "ما نسبة التباين الذي تُفسره الحاجات النفسية في تفسير الميل للتطرف الفكري لدى المتطرفين الموقوفين في السجون الأردنية؟"

أشارت النتائج إلى أثر بُعد الحاجة النفسية إلى الانتماء على التطرف الفكري؛إن حرمان الفرد من إشباع حاجاته يؤدي به إلى البحث عن أمكنة أخرى لتحقيق الإشباع؛ كالانتماء إلى جماعات متطرفة، ومن ثم إلى الشكل السلوكي والذي هو الإرهاب. فالانضمام إلى حركة متطرفة قد لا ينجم عن الإيمان بأفكارها فقط، وإنما أيضاً للبحث عن التضامن والتماسك الاجتماعي؛ والعكس صحيح؛ حيث إن الفرد غالباً ما يؤمن بأفكار الحركة التي ينضم لها، حتى وإن لم يكن الهدف من الانضمام هو الفكر، وإنما تحقيق الانتماء والشعور بالاندماج مع الآخر.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بريان (2016) Bryαn التي أشارت إلى وجود علاقة عكسية بين العنصرية والانتماء السياسي العرقي. واتفقت مع نتيجة دراسة شرناعي (2012) التي أشارت إلى وجود علاقة عكسية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالإنتماء لدى الفرد الجزائري؛ أي كلما زاد الانتماء كلما قل الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب. كما اتفقت مع نتيجة دراسة الأديب (2012) التي أشارت إلى أهمية ودور الانتماء السياسي في تحليل العديد من السلوكات الاجتماعية السياسية لدى الأفراد مثل التطرف. واتفقت مع نتيجة دراسة شقفة (2011) التي أشارت إلى وجود علاقة بين الراديكالية

والانتماء السياسي. واتفقت أيضاً مع نتيجة دراسة بيرنارد Bernard (2005) التي أشارت إلى أن الشباب يتجه للانتماء للجماعات المتطرفة لأنه قد فشل مسبقاً في الانتماء لجماعات مدنية بمجتمعه، أو أنه قد رُفض من قبل الجماعات المدنية كالمدرسة الثانوية، أو الجامعة، أو عدم قدرته على تحقيق ذاته بين أقرانه.

التوصيات:

في ظل ما توصلت له الدراسة الحالية، يمكن تقديم التوصيات التالية:

(1) عمل بحوث نوعية تستهدف المتطرفين فكرياً والإرهابيين للوقوف على خبراتهم وتجاربهم الحياتية. (2) تفعيل رسالة عمان على أرض الواقع. فبالرغم من وجودها منذ سنة 2004 إلا أن التطرف الديني موجود. (3) تضمين متغير الدراسة في البرامج الوقائية والعلاجية الهادفة إلى مواجهة التطرف الفكري. (4) ربط المؤسسات والمنتديات المختلفة التي تُعنى بمكافحة التطرف مع مراكز البحوث والدراسات المتميزة ليُستمَد منها البيانات والمعلومات الصحيحة.

المراجع

آلن، بيم (2010). نظريات الشخصية، ترجمة: علاء كفافي، وميسا النيال، وسهير سالم، عمان: دار الفكر.

أبو دوابة، محمد (2012). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

أبو رمان، محمد (2016). مواجهة داعش "العتمة السوسيولوجية"، الكويت: العربي الجديد.

أبو شيخة، نادر (2000). إدارة الموارد البشرية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الأديب، علي (2012). الأبعاد النفسية لمفهوم الانتماء السياسي، مجلة الأستاذ، ع(202)، 30-52.

بشارة، عزمي (2015). في ما يسمى التطرف، مجلة سياسات عربية، ع(14)، 5-18.

بو خميس، بوفولة (2010). التطرف والانحراف: مقاربة نفسية-اجتماعية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ع (25-26)، 46-50.

الحويلة، أمثال وعبدالخالق، أحمد (2002). مدى فاعلية تمرينات الاسترخاء العضلي في تخفيض القلق لدى طالبات الثانوي الكويتيات، دراسات نفسية، 12(2)، 273-294.

الخواجة، حمد (2016). "التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية"، موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ص3، شوهد في 28/6/2016، في http://ow.ly/HR41w

خويطر، وفاء (2010). الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجيستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الرفاتي، ليالي (2016). اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو الهجرة إلى الخارج وعلاقتها بالالتزام الديني والانتماء السياسي لديهم. رسالة ماجيستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

الرواشدة، علاء (2015). التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني، دراسة سوسيولوجية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 31 (63)، 81-122.

زايد، أحمد (2006). سيكولوجية العلاقات بين البشر، الإمارات: دار المعرفة.

الشرعة، حسين (2016) سيكولوجية الإرهاب ودور المرأة فيه. المؤتمر الدولي: الحفاظ على السلم الجندري في أوقات الحروب، بيروت–لبنات، في الفترة 8–2016/6/11.

شقفة، عطا (2011). الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر.

الظفيري، نواف (2012). العلاقة بين المهارات الاجتماعية والحاجات النفسية لدى طلبة العاشر بدولة الكويت، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 10(4)، 65–93.

عباس، محمد وملحم، سامي (2015). القدرة التنبؤية لكل من العدائية والغضب والاكتئاب في سمة التشدد في الرأي (الدوجماتية) لدى عينة من المراهقين في الأردن وعلاقته بتقدير الذات لديهم، دراسات، العلوم التربوية، 42(1)، 199–218.

العباسي، غسق (2016). الأمن الاجتماعي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى المعلمين والمعلمات، مجلة الأستاذ، 2(216)، 195–216.

العصاري، فهد (2004). لمحات عن الإرهاب في العصر الحاضر، السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، المجلد الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 199–215.

عفيفي، أسماء (2002). التطرف وعلاقته بالحاجة إلى تحقيق الذات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

عقل، وفاء (2009). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً. رسالة ماجيستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، عمان، الأردن.

العياشي، عنصر (2016). العولمة والتطرف: نحو استكشاف علاقة ملتبسة. مجلة دراسات عربية، ع(21)، 7–25

الغد، عمان، ع953502 ، 15 حزيران، 2016م.

فياض، يحيى (2008). ظاهرة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

قشحة، جانسيت (2013). مستوى الحاجات النفسية لدى الإداريين العاملين في الأندية الرياضية في محافظة العاصمة، رسالة ماجيستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

القطناني، علاء (2011). الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الأزهر–غزة، فلسطين.

كلاب، نسرين (2015). إشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام المقيمين في المؤسسات الإيوائية وغير الإيوائية بمحافظات غزة "دراسة مقارنة"، رسالة ماجيستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الكنج، أحمد (2010). الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

الليل، محمد والشميمري، هدى (2013) الفروق في الاتجاه نحو التطرف وبعض الأعصبة النفسية لدى عينة من طالبات المراحل الدراسية المتوسطة والثانوية والجامعية في مدينة مكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 5(1)، 374-410.

لمبارك، سمية (2009). أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

مبروك، رشا (2011) الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو "دراسة مقارنة بيف الكفيف والمبصر"، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع 10، 59-88

المسيري، نوال (2012). المشكلات الاجتماعية والقضايا المجتمعية المعاصرة. الرياض: دار الرشد.

محمد، هبة (2008). قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العددان السادس والعشرون والسابع والعشرون، 321-379.

مورتنس، دونالد وشولمر، ألن (2005). الشخصية "نموها وطرق توجيهها في المدرسة"، ترجمة لجنة التعريب والترجمة، فلسطين: دار الكتاب الجامعي.

المياحي، جعفر (2010). دوافع السلوك، عمان: دار الكنوز –المعرفة العلمية للنشر–.

نور، أمل (2007). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

المراجع الإنجليزية

Bernard, C., (2005). Option for Helping Middle Eastern Youth Escape the Trap of Radicalization. USA: RAND's Initiative on Middle Eastern Youth.

Bryan, D. (2016) The Relationship between Political Orientation and Race on Modern Racism. Journal of Social Science Studies. 3(1), 75-110.

Frazier, P., & Steger, M., (2005). Meaning Of Life: One Link In The Chain From Religiousness Well-Being. Journal of Counseling Psychology, 52 (4), 574-582.

Haines J. (2002). Multilevel Modeling of Aircraft Noise on Performance Tests in Schools. Airport London Heathrow. Journal of Epidemic Health Community, 5(2), 04-10.

Wintrobe, R. (2006). Extremism, Suicide Terror and Authoritarianism. Public Choice, 128 (1/2), 169-195.